

المُعَرَّب من العبرية إلى العربية عند القدماء

The arabizer from hebrew to arabic in the ancients

محمد شردودي¹*

جامعة غليزان (الجزائر)

cherdoudi.mohammed48@gmail.com

د. حمزة درامسي²

جامعة غليزان (الجزائر)

dramssihamza123@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022 /10/17 - تاريخ القبول: 2022/12/08 - تاريخ النشر: 2022/12/31

ملخص:

تتميز كل لغة بألفاظها ومصطلحاتها الأصلية التي يبنى عليها نظامها، غير أننا نجد في كل لغة الكثير من الألفاظ الدخيلة عليها، وفي لغتنا العربية الكثير من الألفاظ المعربة من لغات عدة كالعبرانية، والسريانية، والفارسية، والآرامية...الخ، وسنحاول في هذه الورقة البحثية الموازنة بين العربية والعبرانية من خلال إبراز بعض الألفاظ المعربة من العبرانية إلى العربية، وبيان معنى هذه الألفاظ في كلتا اللغتين. كلمات مفتاحية: العبرانية، المعرب، العربية، الدخيل.

Abstract:

Every language is distinguished by its original words and terms upon which its system is built, but we find in every language a lot of foreign words, and in our Arabic language a lot of Arabized words from several languages such as Hebrew, Syriac, Persian, Aramaic...etc, and I will try in this research paper to balance between Arabic and Hebrew by highlighting

some Arabized words from Hebrew into Arabic, and clarifying the meaning of these words in both languages.

Keywords: Hebrew; Arabic translation; Arabic; The intruder.

1. مقدمة :

تداخل العربية والعبرية في الكثير من المفردات وحتى في طريقة تركيب الجمل وبنائها، والمتصفح للمعاجم اللغوية والكتب التراثية يجد أن هناك ألفاظا عُرِّبت من العبرية إلى العربية، وربما عُرِّبت من لغات أخرى إلى العبرية ثمَّ إلى العربية، لهذا عاجلنا في هذا الموضوع أصل بعض المفردات المعرَّبة إلى لغتنا بإيراد أصلها الأوَّل، واستعمالاتها في العديد من اللغات، محاولين الوصول إلى أصل هذه الألفاظ.

فما هي هذه الألفاظ المعرَّبة؟ وما هو أصلها في العبرية؟

2. أصل العبرية وعدد حروفها:

تُعَدُّ اللُّغة العبرية من اللُّغات السَّامية التي انبثقت عن اللُّغة الكنعانية الأولى. يقول علي عبد الواحد وافي: " تُعَدُّ اللُّغة العبرية أهمَّ اللهجات الكنعانية على الإطلاق، وأوسعها وأكثرها إنتاجا في مختلف فنون القول " (وافي، د ت، صفحة 45). وكما هو معلوم أنَّ اللُّغة العبرية تتكون من اثنين وعشرين حرفا موزعين إلى اثنين وعشرين صوتا. يقول على عبد الواحد وافي: "أُشتق الرَّسم العبري، كما تقدَّمت الإشارة إلى ذلك من الفينيقي وتتألف حروف هجائه من اثنين وعشرين حرفا.... ويكتب من اليمين إلى الشمال متفرق الحروف ما عدا الألف واللام فترسمان متصلتين " (وافي، د ت، صفحة 53، 54). وبهذا يتبين التَّقارب بين اللغتين العبرية والعربية. وقد سبقت الإشارة إلى قول ابن تيمية في هذا الصَّدَد.

3. الألفاظ المُعرَّبة من العبرية إلى العربية:

والألفاظ المعرَّبة من اللُّغة العبرية قليلة جدًّا، وسنكتفي في هذا المقام بذكر بعضها وهي

كالآتي:

1.3. حرف الهمزة:

أُخْلِد: وردت في قوله عزّ وجلّ: "وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ" [الأعراف: 176] قال ابن كثير: "ولكنه أُخْلِدَ إلى الأرض" أي: مال إلى زينة الدنيا وزهرتها، وأقبل على لذاتها ونعيمها". (ابن كثير، 2000، صفحة 801) وقد يرد الفعل خَلَدَ بمعنى أقام، يقال خَلَدَ بالمكان الفلاني؛ أي: أقام فيه، وقد يكون من الخُلُود، وهو دوام البقاء.

وقال السيوطي: "قال الواسطي في كتاب الإرشاد في القراءات العشر في قوله تعالى: أُخْلِدَ إلى الأرض أي ركن بالعبرية" (السيوطي، د ت، صفحة 67) وبهذا يتناسب المعنى العبري لهذه الكلمة.

الأسباط: وردت في قوله عزّ وجلّ: "قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ" [البقرة: 136] ووردت أيضا في الآية 140 من سورة البقرة، والآية 84 من سورة آل عمران، والآية 160 من سورة الأعراف.

قال ابن كثير في تفسير آية البقرة: "وقال أبو العالية والريّع وقتادة: الأسباط بنو يعقوب اثنا عشر رجلا، ولد كلّ رجل منهم أمة من الناس، فسَمّوا الأسباط. وقال الخليل بن أحمد وغيره: الأسباط في بني إسرائيل، كالقبائل في بني إسماعيل؛ وقال الزّخشي في الكشاف: الأسباط حفدة يعقوب وذريّ أبنائه الاثني عشر... وقال البخاري: الأسباط: قبائل بنو إسرائيل. وهذا يقتضي أنّ المراد بالأسباط هنا شعوب بني إسرائيل". (ابن كثير، 2000، صفحة 214) ويتبيّن من قول ابن كثير أن السبط هو ولد الولد، وعلى هذا فإن الأسباط هم أولاد إسماعيل عليه السلام، والسبط من بني إسرائيل كالقبيلة من العرب. وقد أشار السيوطي في المهذّب إلى عبريّة هذه المفردة فقال: قال أبو الليث السمرقندي في تفسيره: الأسباط بلغتهم كالقبائل بلغة العرب". (السيوطي، د ت، صفحة 69، 70) فقوله: بلغتهم، أي لغة بني إسرائيل، وهي اللغة العبرية.

أليم: وردت في قوله تعالى: "فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٍ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ" [البقرة: 10]. وقال البغوي في تفسيره: "ولهم عذاب أليم. مؤلم يخلص وجعه إلى قلوبهم" (البغوي، 1409 هـ، صفحة 66) وبناء على هذا فإن كلمة الأليم في الآية بمعنى المؤلم أي: الموضع.

وقد حكى الزركشي عبرية هذا اللفظ فقال: "الأليم المؤلم بالعبرية" (الزركشي، 2006، صفحة 202) إلا أن السيوطي ذكر الخلاف حول هذه الكلمة فقال: "حكى ابن الجوزي أنه الموجه بالزنجية. وقال شيدلة في البرهان بالعبرانية" (السيوطي، د ت، صفحة 73) ورجح محمد السيد علي بلاسي أنها عبرية الأصل؛ لوجودها في المعجم العبري للعهد القديم **alam** بمعنى ألم. (بلاسي، 2001، صفحة 168) ولعل هذا الرأي هو الأقرب للصواب؛ لذكره هذا التعليل.

2.3 حرف الباء:

- **بعير**: وردت في قوله تعالى: "وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ زُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا زُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانًا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ" [يوسف: 65]. قال ابن كثير في تفسيره: "ونحفظ أخانا ونزداد كيل بعير. وذلك أن يوسف عليه السلام، كان يعطي كل رجل حمل بعير. وقال مجاهد: حمل حمار. وقد يسمى في بعض اللغات بعيرا". (ابن كثير، 2000، صفحة 988) وقال الفيروز آبادي: "والبعير، وقد تكسر الباء: الحمل الهازل أو الجذع، وقد يكون للأثني، والحمار، وكل ما يحمل، وهاتان عن ابن خالويه". (آبادي، 2015، صفحة 325) وعلى هذا فإن لفظة البعير ترد بفتح الباء وهي اللغة الفصحى، وترد أيضا بكسر الباء، وهذه اللغة دون الأولى. والبعير يُطلق على الحمل والناقة والحمار، وكل ما يحمل، ويجمع على بعران بضم الباء، وبعران بكسرها، وأبعر، وأباعر وأباعير.

وقال السيوطي: "قال ابن خالويه في كتاب ليس: هذا حرف نادر. ذكر مقاتل عن الزبير: البعير كل ما كان يحمل عليه بالعبرانية". (السيوطي، د ت، صفحة 78) ووافقه محمد الأمين المحي في قصد السبيل. (المحي، 1994، صفحة 290) وذكر سعدي ضاوي رأيا آخر فقال: "بعير..... من العبرية بعير وهو كل ما يحمل. وفي السريانية بعير Biir". (ضناوي، 2004، صفحة 97) والذي يظهر أنه لفظ عبري، وذلك لتوافق معناه في اللغتين العربية والعبرية.

3.3 حرف التاء:

- **التوراة**: وردت في قوله عز وجل: "نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ" [آل عمران]. قال ابن كثير عند تفسيره للآية: "وأُنزل التوراة: أي: على موسى بن عمران

عليه السلام". (ابن كثير، 2000، صفحة 349) وبناء على قول ابن كثير فإن التوراة هي الكتاب الذي أنزله الله تعالى على موسى عليه السلام.

وقال الزمخشري: "والتوراة والإنجيل إسمان أعجميان". (الزمخشري، 2009، صفحة 160) وقد أشار المحدثون إلى أصل هذه الكلمة، وفي هذا الصدد يقول المستشرق الألماني براجشتراسر " وفي بعضها يظهر أن العبرية نفسها أثرت في العربية أيضا مع الآرامية. مثل ذلك (توراة) فهي في الآرامية Oraytā وفي العبرية tora، فيظهر أن أولها أخذ من العبرية، وآخرها من الآرامية. ويوافق رسمها في القرآن بالياء لفظها الآرامي". (براجشتراسر، 1994، صفحة 227) والذي يظهر من كلام براجشتراسر أن كلمة التوراة في الأصل عبرية، إلا أنها عُربت من اللغة الآرامية.

4.3. حرف الجيم:

- جبريل: ورد ذكره في قوله تعالى: " قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ " [البقرة: 97]. قال ابن كثير: " وقال البخاري: قوله «مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ» قال عكرمة: جبر، وميك، وإسراف: عبد، وإيل: الله" (ابن كثير، 2000، صفحة 164) فمقصوده بهذا أن جبرائيل وميكائيل وإسرافيل تتكون من شقين، جبر وميكا وإسراف وتعني عبد، وإيل وتعني الله فيكون المعنى عبد الله.

وقد وردت في هذه الكلمة سبع لغات: جبريل . بكسر الجيم، وجبريل بفتحها، وجبرئيل بفتح الجيم مع كسر الهمزة وتشديد اللام، وجبرائيل، وجبرائيل، وجبرئيل. وجبرئيل بكسر الهمزة وتخفيف اللام، وجبرين بفتح الجيم، وجبرين بكسرها. (الجواليقي، 1990، صفحة 258) وقد أشار إلى هذه اللغات الجواليقي نقلا عن ابن الأنباري، إلا أنه لم يبين أصل هذه المفردة.

وقال سعدي ضاوي: " جبرئيل.... مركبة من كلمتين: جبر وهي سريانية وتعني: رجل أو عبد. وإيل هو الرب في العبرية، إضافة الكلمتين تفيد معنى عبد الله". (ضاوي، 2004، صفحة 145، 146) وقد ورد لفظ جبريل باللغة العبرية ولعل هذا الرأي هو الأقرب للصواب.

- جهنم: إسم من أسماء النار التي أعدها الله لعباده الكافرين. وقد وردت في مواضع عديدة من القرآن الكريم؛ منها قوله تعالى: "وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ " [البقرة: 206].

قال ابن منظور: " جهنم، الجهنّام: القعر البعيد. وبئر جهنم وجهنّام، بكسر الجيم والهاء: بعيدة القعر، وبه سميت جهنم لبعدها قعرها....

الجوهري: جهنم من أسماء النار التي يعذب الله بها عباده..... ويقال هو فارسي معرب. الأزهري: في جهنم قولان: قال يونس بن حبيب وأكثر النحويين: جهنم اسم النار التي يعذب الله بها في الآخرة، وهي أعجمية، لا تجري للتعريف والعجمة، وقال آخرون: جهنم عربي سميت نار الآخرة بها لبعدها قعرها... وقيل: هو تعريب كهنّام العبرانية". (ابن منظور، صفحة 715) ويتبين من قول ابن منظور أنّ في جهنم أربعة أقوال:

الأول: أن جهنم لفظ أعجمي معرب.

الثاني: فارسي معرب.

الثالث: لفظ عربي.

الرابع: عبراني؛ معرب كهنّام.

وأما المحدثون، فكانت لهم بعض الإضافات على القدامى. يقول سعدي ضاوي: " جهنم... من العبرية كهنّام أو من الآرامية القديمة Guihano وذهب بعضهم إلى أن جهنم عربية ومعناها بعيدة القعر... ويبدو أن أكثر النحويين يميلون إلى عجمتها". (ضاوي، 2004، صفحة 165) ويظهر من قوله أن في هذه المسألة أربعة أقوال:

الأول: أن لفظة جهنم قد تكون معربة من العبرية.

الثاني: قد تكون معربة من الآرامية القديمة.

الثالث: لفظ عربي.

الرابع: أعجمية هذا اللفظ.

ويقول براجشتراسر: " الدّخيل من الآرامية.... ومنها ما دخل العربية بواسطة الحبشية.... وجهنم من géhinna الآرامية، و gahannam الحبشية". (براجشتراسر، 1994، صفحة 226) وعلى رأي هذا المستشرق الألماني أنّ جهنم من اللغة الآرامية، إلا أنّها عرّبت من اللغة الحبشية.

والذي يترجح من هذه الأقوال أنّ جهنم كلمة عبرانية للتناسب بين جهنم العربية وكهنام العبرية، إلا أنها دخلت العربية عن طريق اللغة الحبشية.

3. 5. حرف الحاء:

- **حطّة:** وردت في قول الله عزّ وجلّ: "وَإِذْ قُلْنَا أَدْخُلُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَأَدْخُلُوا أَلْبَابَ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" [البقرة: 58] قال الفيروز آبادي: "وقولوا حِطَّة: أي حطّ عنا ذنوبنا أو مسألتنا حطّة، أي أن تُحطّ عنا ذنوبنا، فبدّلوا وقالوا: هطّاسمهاثا: أي حنطة حمراء، وهي أيضا إسم رمضان في الإنجيل أو غيره" (آبادي، 2015، صفحة 662) وقال السيوطي: "وذكر بعضهم أن درست وحطة والأسباط وراعنا ولينة والقسيسين كلها عبرانية والله أعلم". (السيوطي ج.، المتوكلي فيما ورد في القرآن، 1348 هـ، صفحة 10) والذي يظهر. أنّ ترجيح هذه الكلمة عبرانية راجع إلى كون الآية نزلت حكاية عمّا جرى لبني إسرائيل في زمانهم.

3. 6. حرف الدال:

- **درست:** وردت في قوله تعالى: "وَكَذَلِكَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَلْقَوْنَ لَئِيمًا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ" [الأنعام: 105]، قال الزمخشري: "ومعنى درست قرأت وتعلّمت، وقرئ دارست أي دارست العلماء". (الزمخشري، 2009، صفحة 341) وقال السيوطي: "وذكر بعضهم أنّ درست القراءة بالعبرانية". (السيوطي ج.، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، د ت، صفحة 86، 87) ولعل ما أشار إليه السيوطي هو عين الصواب؛ لتوافق معنى الكلمة بين اللغتين العربية والعبرية.

- **داود:** نبي من الأنبياء، بعثه الله إلى بني إسرائيل، وآتاه الزبور. وهو اسم أعجمي. قال الجواليقي: "داود أعجمي". (الجواليقي، 1990، صفحة 309) وهو كلمة عبرية، وتعني في لسانهم الحبيب. (بلاسي، 2001، صفحة 204)

3. 7. حرف الراء:

- **ربانيون:** وردت في قوله سبحانه: "وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّائِيِّنَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ" [آل عمران: 79]. قال ابن كثير: "أي: ولكن يقول الرسول للناس: كونوا ربانيين.

قال ابن عباس، وأبو رزين وغير واحد، أي حكماء علماء حلماء" (ابن كثير، 2000، صفحة 377). وقال محمد فؤاد عبد الباقي: "قال ابن عباس: كونوا ربانيين، أي حكماء فقهاء. ويقال: الرباني الذي يُعلم الناس الصغار العلم قبل كباره". (الباقي، د ت، صفحة 64) وعليه فالربانيّ هو الذي يُعلّم الناس صغار المسائل قبل كبارها؛ مراعيًا في ذلك سنة التدرج في طلب العلم، فالتدرج من أهم المهمات في سائر أبواب العلم، بل هو لبّ التأصيل العلمي.

وقال الجواليقي: "والربانيون، قال أبو عبيد: أحسب الكلمة ليست بعربية، إنما هي عبرانية أو سريانية". (الجواليقي، 1990، صفحة 330) وقال السيوطي بعدما نقل قول الجواليقي: "وجزم بأنها سريانية أبو القاسم صاحب لغات القرآن، وأبو حاتم في كتاب الزينة، والواسطي في الإرشاد". (السيوطي ج..، المتوكلي فيما ورد في القرآن، 1348 هـ، صفحة 91) والذي يتضح من هذين القولين أن الكلمة عبرانية؛ لورودها في القرآن الكريم في سياقات مختلفة عن بني إسرائيل كقوله تعالى: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَخْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّسُولُونَ وَالْأَنْبِيَاءُ" [المائدة: 44]. وكفى بالقرآن حجة، والله أعلم بالصواب، وإليه المرجع والمآب.

- **الرَّحْمَنُ**: اسم من أسماء الله، يدل على صفة الرحمة، فهو سبحانه ذو الرحمة الواسعة، لأن صيغة فعلان تدل على السعة والامتلاء والكثرة. وقد ورد اسم الرحمن في آيات عديدة، منها قوله تعالى: "الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ" [الفاتحة: 2]. قال ابن منظور: "وحكى الأزهري عن أبي العباس في قوله تعالى: الرحمن الرحيم: جمع بينهما؛ لأن الرحمن عبراني والرحيم عربي". (ابن منظور، صفحة 1612) وقال السيوطي: "الرحمن: ذهب المبرد وثعلب إلى أنه عبراني، وليس بعربي". (السيوطي ج..، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، د ت، صفحة 91) وذهب بعض المحدثين إلى أن الرحمن كلمة آرامية. (بلاسي، 2001، صفحة 210) ولم يترجح إلى أحد القولين على الآخر.

- **الرَّقِيم**: وردت في قوله تعالى: "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا" [الكهف: 9]. قال ابن: "والرقيم: لوح كتب فيه خبر أصحاب الكهف، ونصب على باب الكهف، والرقيم: الكتاب. وهو فعيل بمعنى مفعول. ومنه كتاب مرقوم، أي مكتوب". (ابن قتيبة، 1978، صفحة 263) وهناك تفسيرات أخرى لكلمة الرقيم تنظر في كتب التفسير.

وقد اختلف القدامى في تحديد أصل هذه الكلمة. قال الزركشي: "والرقيم؛ اللوح بالرومية". وقال السيوطي: "الرقيم قال شيدلة في البرهان: الرقيم اللوح بالرومية، وقال أبو القاسم في لغات القرآن: هو الكتابة بلغة الروم. وقال الواسطي: هو تحريك الشفتين بالعبرانية". (السيوطي ج.، المهدَّب فيما وقع في القرآن من المعرب، د ت، صفحة 202) وبهذا يتبين أن للقدامى قولان: الأول: أن الكلمة رومية. الثاني: أن المفردة عبرانية.

- رمزا: وردت في عزّ وجلّ: "قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِّي آيَةً قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا" [آل عمران: 41]. قال ابن قتيبة: "أي وحيا وإيماء باللسان أو اليد أو بالحاجب". (ابن قتيبة، 1978، صفحة 105) فالرمز هو الإيماء والإشارة بالشفَتين أو اليد أو الرأس أو العينين.

ونقل السيوطي في المتوكلي عن الواسطي أن الرمز تحريك الشفتين بالعبرانية. (السيوطي ج.، المتوكلي فيما ورد في القرآن، 1348 هـ، صفحة 10) وإلى هذا الرأي مال سعدي ضاوي فقال: "رمز... قيل هي من العبرية وتعني تحريك الشفتين". (ضاوي، 2004، صفحة 241) وردّ هذا القول محمد السيّد علي بلاسي (بلاسي، 2001، صفحة 214) وحجّته أنه رجع إلى المعجم العبري الإنكليزي للعهد القديم فلم يجد مادة هذه الكلمة. وهذا ما دفعه إلى ترجيح أن الكلمة سريانية أصيلة لوجودها في القاموس السرياني ramza بمعنى الإيماء والإشارة، ولعله الأقرب للصواب.

3.8. حرف الزاي

- زكريا: نبي من الأنبياء، بعثه الله إلى بني إسرائيل، وقد ورد ذكره في آيات عديدة من الذكر الحكيم؛ منها قوله تعالى: "ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرْيَا" [مريم: 02]. قال ابن كثير: "وزكريا يمد ويقصر قراءتان مشهورتان. وكان نبيا عظيما من أنبياء بني إسرائيل. وفي صحيح البخاري: أنه كان نجارا، أي كان يأكل من عمل يديه في التجارة". (ابن كثير، 2000، صفحة 1179) وبناء على ما ذكره ابن كثير نجد أن هذه الكلمة ترد بالمد: زكرياء وترد بالقصر زكريا.

وقال الجواليقي: "ابن دريد: زكريا: اسم أعجمي. يقال: زكريّ وزكريّا مقصور وزكرياء ممدود". (الجواليقي، 1990، صفحة 349) والملاحظ أن الجواليقي لم ينص على أصل الكلمة، واكتفى

بيان أعجميتها. إلا أن محمد السيد علي بلاسي (بلاسي، 2001، صفحة 218) من المحدثين ذهب إلى أن اللفظ عبراني، ذكر أصله في اللسان العبري، ولعله الأقرب إلى الصواب.

9.3. حرف الصاد:

- صلوات: وردت في قوله تعالى: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّهُدَمَتْ صَوَامِعُ وَبِيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا" [الحج: 40]. قال ابن كثير: "وقوله: وصلوات: قال العوفي، عن ابن عباس: الصلوات: الكنائس. وكذا قال عكرمة، والضحاك، وقتادة: إنها كنائس اليهود، وهم يسمونها صَلَوَاتًا. وحكى السدي عن حدثه عن ابن عباس أنها كنائس النصارى. وقال أبو العالية وغيره. الصلوات معابد الصابئين. وقال ابن أبي نجيح عن مجاهد؛ الصلوات: مساجد لأهل الكتاب ولأهل الإسلام بالطرق. وأما المساجد فهي للمسلمين". (ابن كثير، 2000، صفحة 1279) واختلاف السلف في تحديد معنى الصلوات نحصره في الأقوال الآتية:

- 1) الصلوات هي الكنائس مطلقا.
- 2) إنها كنائس اليهود.
- 3) إنها كنائس النصارى.
- 4) هي معابد الصابئين.
- 5) مساجد لأهل الكتاب . اليهود والنصارى . ولأهل الإسلام بالطرق. وإن كانت المساجد مختصة بالمسلمين دون غيرهم.

وقد بين القدامى أصل هذه الكلمة. قال الجواليقي: "قوله تعالى: وصلوات هي كنائس اليهود. وهي بالعبرانية صلواتا". (الجواليقي، 1990، صفحة 419) وقال ابن منظور: "وفي التنزيل: لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد، قال ابن عباس: هي كنائس اليهود، أي مواضع الصلوات، وأصلها بالعبرانية صلواتا" (ابن منظور، صفحة 2491) وقال القرطبي: "قوله تعالى: وصلوات: قال الزجاج والحسن: هي كنائس اليهود. وهي بالعبرانية صلواتا". (القرطبي، 2016، صفحة 71) وقال الخفاجي: "صلوات: كنائس اليهود وهي بالعبرانية صلواتا وهي لليهود، والبيع للنصارى، والصوامع مع الصابئين.... ومنهم من قال هي عربية جمع صلاة سميت بها الكنائس لأنها محالها". (الخفاجي، 1952، صفحة 169) وقال السيوطي: "صلوات: ذكر الجواليقي أنها بالعبرانية، كنائس

اليهود.... وفي المحتسب لابن جني: قرئ صلوت بضم الصاد واللام وإسكان الواو والتاء. وصلوت بكسر الصاد وسكون اللام، وصلوات بالضم وسكونها، وصلوتا، وصلوثا، وصلوات، الأخيرتان بمثابة. قال وكل ذلك تشبث باللغة السريانية واليهودية" (السيوطي ج.)، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، د ت، صفحة 107، 110) وبهذا يتقرر أن أقوال القدامى منحصرة في ثلاثة آراء: الأول: أن الكلمة عبرانية، وهذا ما نصره الكثيرون.

. الثاني: أن الكلمة عربية.

. الثالث: أن الكلمة سريانية.

والذي يترجح من هذه الآراء أن الكلمة عبرانية للاعتبارات الآتية:

. أن أصل الكلمة العبري صلوتا يتوافق مع اللفظ العربي نطقا ومعنى.

. أن لفظ صلوات متعلق بكنائس اليهود، مما يبين أنه بلغتهم.

. قال القرطبي: " وذهب خصيف إلى أن القصد بهذه الأسماء تقسيم متعبدات الأمم؛ فالصوامع للربهان، والبيع للنصارى، والصلوات لليهود، والمساجد للمسلمين". (القرطبي، 2016، صفحة 72) وهذا التقسيم في غاية الأهمية، ومما يزيد في حججه أنه معتمدا على الآية الكريمة.

3. 10. حرف الطاء

- طالوت: ملك من ملوك بني إسرائيل. ورد ذكره في قوله تعالى: "فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ" [البقرة: 247]. قال البغوي: " وكان طالوت اسمه بالعبرانية شاول بن قيس من أولاد بنيامين بن يعقوب، سمي طالوت لطوله، وكان أطول من كل أحد برأسه ومنكبيه". (البغوي، 1409 هـ، صفحة 246) وقال الجواليقي: "وطالوت اسم أعجمي". (الجواليقي، 1990، صفحة 247) وهو ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة. وقال محمد الأمين الحلبي: "طالوت: أعجمي، وما قيل: إنه من الطول، يرده منع صرفه، إلا أن يقال: إنه عبراني وافق عربيا". (الحبي، 1994، صفحة 246) ولهذا يتبين أن اشتقاق طالوت من الطول بعيد جدا؛ لأنه لو كان كذلك لكان عربيا.

- طوى: وردت في قوله عز وجل: "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى" [طه: 12]. قال ابن كثير في تفسيره: " قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: هو اسم للوادي. وكذا

قال غير واحد، فعلى هذا يكون عطف بيان. وقيل عبارة عن الأمر بالوطء بقدميه. وقيل لأنه قدس مرتين، وطوى له بالبركة وكررت. والأول أصح". وبناء على قول ابن كثير، فإن تفسير كلمة طوى ورد فيها ثلاثة أقوال:

الأول: طوى هو اسم الوادي.

الثاني: طوى عبارة عن أمر الله لموسى بأن يطاء الأرض بقدميه.

الثالث: تقديس الوادي مرتين وتثنية البركة فيه.

ولعل الأول هو الأقرب للصواب، وقد رجحه ابن كثير.

وقال السيوطي: "طوى: قال الكرمانى في العجائب: قيل هو معرب معناه ليلا. وقيل هو رجل بالعبرانية، والمعنى أنك بالواد المقدس يا رجل.

وحكى ابن جرير عن الربيع أن معناه: طأ الأرض". ولعل ما ذكره أن طوى هو رجل بالعبرية لا يتناسب مع معنى الآية والله أعلم.

4. خاتمة:

ومما سبق يتبين أن العلماء العرب القدامى كانوا على إطلاع ببعض اللغات الأجنبية التي منها العبرانية وذلك راجع إلى طبيعة التقارب بين اللغتين، بل إنَّ من العلماء من كان يفقه اللغة العبرانية بمجرد المعرفة باللغة العربية، وفي هذا ردٌّ على أولئك الذين يدَّعون أنَّ اللغويين العرب القدامى لم تكن لهم معرفة باللغات الأخرى.

5. قائمة المراجع :

1. ابن كثير، (2000)، تفسير القرآن العظيم، (الطبعة 1)، دار ابن حزم، بيروت.
2. الإفريقي ابن منظور، (بلا تاريخ)، لسان العرب، دار المعارف، مصر.
3. الجواليقي، (1990)، المعرب من الكلام الأعجمي، (الطبعة 1)، (تحقيق: عبد الرحيم)، دار القلم، دمشق.
4. الحسين بن مسعود البغوي أبو محمد البغوي، (1409 هـ)، معالم التنزيل، (تحقيق: محمد عبد الله النمر)، دار طيبة، الرياض.
5. الخفاجي، (1952)، شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل (الطبعة 1)، (تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي)، مكتبة الحسيني، مصر.

6. الدينوريّ ابن قتيبة، (1978)، تفسير غريب القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت.
7. الزخشي، (2009)، تفسير الكشاف (الطبعة 3). (تحقيق: خليل مأمون)، دار المعرفة، بيروت.
8. السيوطي، (1348 هـ)، المتوكلي فيما ورد في القرآن، مطبعة الترقّي، دمشق.
9. الفيروز آبادي، (2015)، القاموس المحيط (الخط) (المطبعة 4)، (تحقيق: مركز الرسالة للدراسات)، مؤسسة الرسالة، سوريا.
10. القرطبي، (2016)، الجامع لأحكام القرآن، (المجلد 12)، (تحقيق: عبد الله تركي)، مؤسسة الرسالة، بيروت.
11. بدر الدين الزركشي، (2006)، البرهان في علوم القرآن، (تحقيق: أبي الفضل الدمياطي)، دار الحديث، القاهرة.
12. براجشتراسر، (1994)، التطور النحوي للغة العربية، (الطبعة 2)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
13. جلال الدين السيوطي، (1348 هـ)، المتوكلي فيما ورد في القرآن، مطبعة الترقّي، دمشق.
14. جلال الدين السيوطي، (د ت)، المهذّب فيما وقع في القرآن من المعرب، (د ط)، اللجنة المشتركة لنشر التراث الإسلامي، المغرب والإمارات.
15. سعدي ضناوي، (2004)، المعجم المفصل في المعرب والدخيل، (الطبعة 1)، دار الكتب العلمية، بيروت.
16. علي عبد الواحد وافي، (د ت)، فقه اللغة (الطبعة 8)، دار نهضة مصر، القاهرة.
17. محمد الأمين بن فضل الله المحبي، (1994)، قصد السبيل فيما في اللغة العربية من الدخيل (الطبعة 1، المجلد 2)، (تحقيق: عثمان محمود الصيني)، مكتبة التوبة، الرياض.
18. محمد السيد علي بلاسي، (2001)، المعرب في القرآن الكريم (الطبعة 1)، جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ليبيا.
19. محمد فؤاد عبد الباقي، (د ت)، معجم غريب القرآن، دار إحياء الكتب العلمية، مصر.